العدد
6
شهر آب
2026

مجلة كلية الطف
للعلوم الانسانية والاجتماعية

ISSN (2959-0256)

الجزء الاول

الإحالة النّصية في آيات مختارة من سورة النساء أنماطها ودلالاتها

أ.م.د. عدي فاضل عباس
جامعة البصرة/ كلية الإدارة والاقتصاد
قسم العلوم المالية والمصرفية
oday.abbas@uobasrah.edu.iq

المستخلص:

يهدف هذا البحث إلى دراسة الإحالة النّصية بوصفها إحدى أهم وسائل التماسك النّصي في الخطاب القرآني عبر الكشف عن أنماطها ودلالاتها في مجموعة مختارة من آيات سورة النساء، ولاسيما الآيات التي ورد فيها التعبير القرآني (الذين أوتوا الكتاب)، وتنبع أهمية الدراسة من الأثر الذي تؤديه الإحالة في تحقيق الترابط بين أجزاء النّص ومساهمتها في بناء المعنى وتوجيه المتلقي إلى المرجع المقصود.

واعتمد البحث المنهج الوصفي التحليلي، إذ تناول أبرز وسائل الإحالة النّصية المتمثلة في (الضمائر، والأسماء الموصولة، وأسماء الإشارة)، مع بيان وظائفها الدلالية في السياق القرآني.

وقد أظهرت الدراسة أن الإحالة بالضمائر أسهمت في الاقتصاد اللغوي وتجنب التكرار مع المحافظة على وضوح المرجع، كما أدت الأسماء الموصولة أثرًا مهمًا في تخصيص الفئات المشار إليها وربط الصفات بأصحابها، في حين أسهمت أسماء الإشارة في توجيه الانتباه إلى المعاني المقصودة وتعزيز الترابط بين الوحدات النّصية.

وتوصلت الدراسة إلى أن الإحالات النّصية في الآيات المختارة جاءت منسجمة مع المقاصد الدلالية للسياق القرآني، وأسهمت في تحقيق التماسك النّصي والانسجام الدلالي، كما كشفت عن دقة التعبير القرآني في توظيف أدوات الإحالة بما يخدم البناء النّصي ويعزز وحدة الموضوع، وتؤكد نتائج البحث أن دراسة الإحالة النّصية تمثل مدخلًا مهمًا لفهم البنية اللغوية والدلالية للنّص القرآني واستجلاء جوانب من إعجازه البياني.

الكلمات المفتاحية: سورة النساء، التماسك النّصي، الإحالة، الأنماط، الدلالات.

Textual Reference in Selected Verses of Surat An-Nisa: Patterns and Semantic Functions

Abstract:

This research aims to study textual reference as one of the most important means of textual cohesion in Qur'anic discourse through revealing its patterns and significations in a selected group of verses from Surat An-Nisa, particularly the verses in which the Qur'anic expression "those who were given the Book" occurs. The importance of the study stems from the role played by reference in achieving linkage between the parts of the text and its contribution to meaning construction and guiding the recipient to the intended referent.

The research adopted the descriptive-analytical approach, as it dealt with the most prominent means of textual reference represented by pronouns, relative pronouns, and demonstrative nouns, while clarifying their semantic functions in the Qur'anic context.

The study showed that reference through pronouns contributed to linguistic economy and the avoidance of repetition while maintaining the clarity of the referent. Relative pronouns also played an important role in specifying the categories referred to and linking attributes to their owners, whereas demonstrative nouns contributed to directing attention to the

العدد
6
شهر آب
2026

مجلة كلية الطف
للعلوم الانسانية والاجتماعية

ISSN (2959-0256)

الجزء الاول

intended meanings and strengthening the linkage between textual units.

The study concluded that the textual references in the selected verses were consistent with the semantic purposes of the Qur'anic context and contributed to achieving textual cohesion and semantic coherence. The study also revealed the precision of the Qur'anic expression in employing reference devices in a manner that serves the textual structure and enhances the unity of the topic. The findings of the research confirm that the study of textual reference represents an important approach to understanding the linguistic and semantic structure of the Qur'anic text and uncovering aspects of its rhetorical inimitability.

Keywords: Surat An-Nisa, Textual Cohesion, Textual Reference, Reference Patterns, Semantic Functions.

الإحالة في اللغة:

الإحالة: "حالَ الرجلُ يحولُ مثل تحوّل من موضع إلى موضع... حال إلى مكان آخر أي تحوّل وحال الشيء نفسه يحول حولاً بمعنيين يكون تغيراً وتحولاً، وكذلك كل متحوّل عن حاله، وفي حديث خيبر فحالُوا إلى الحصن أي تحوّلوا ويُروى أحالوا أي أقبلُوا عليه هاربين وهو من التحوّل...، والمتحوّل التنقل من موضع إلى موضع والاسم الحول، ومنه قوله تعالى: ﴿ خَٰلِدِينَ فِيهَا لَا يَبْغُونَ عَنْهَا حِوَلًا ﴾(الكهف:١٠٨)، وأحال الغريم زجاه عنه إلى غريم آخر"[1]، فالإحالة بالمعنى اللغوي السابق تكون بمعنى الإقبال على الشيء والميل إليه، ومن معانيه اللغوية التغير والتحوّل ونقل الشيء من حالة إلى أخرى، "يُقال حال الشيء: تغيّر يُقال: حال اللون وحال العهد، ويُقال: حال عن العهد: انقلب، وأحول الدار: تغيّرت وأتى عليها أحوال"[2]، فالتغير والتحوّل ليس بعيداً عن الاستخدام الدلالي للإحالة النّصية، ولا يتم ذلك التغير والتحول إلا في ظل وجود علاقة قائمة بينهما؛ لأننا عند استخدامنا للفظ محيل فإننا نحيل به وننقل به إلى الوراء أو إلى الأمام عن طريق العلاقة التي بين اللفظ وما يحيل إليه[3].

الإحالة في الاصطلاح:

وهي أن يشمل اللاحق على ما يشير إلى السابق وذلك بالإضمار عنه أو بالإشارة إليه أو وصفه بموصول[4]، ونفهم من هذا أن للإحالة عدة صور، منها: الضمائر وأسماء الإشارة والأسماء الموصولة، ولكنّ لم تتناول بعض مؤلفات علم النّص تعريفاً للإحالة، على الرغم من دراستها الضافية لأنواع الإحالة، واستعمالاتها من تلك المؤلفات: نسيج النّص للأزهر الزناد، ولسانيات النّص لمحمد خطابي[5]، وجاء تعريف الإحالة عند بعض النّصيين بأنها علاقة تربط عبارات النّص بالعالم الخارجي، ومن ذلك تعريف دي بوجراند بأنها "العلاقة بين العبارات من جهة وبين الأشياء والمواقف في العالم الخارجي الذي تشير إليه العبارات"[6]، فقضية الإحالة قائمة على العلاقة بين الألفاظ ودلالتها ثم علاقتهما معاً بالعالم الخارجي.

إلا أن براون ويول ينظران للإحالة بوصفها عملاً يقوم به المتكلم، ويعتمد نجاح عملية الإحالة على قدرة المستمع على التعرف على المسمّى الذي قصده المتكلم باستعمال العبارة المحيلة؛ وذلك لفهم الرسالة اللغوية الموجهة إليه[7].

وإذا كانت الإحالة من وسائل الاتساق التي تربط بين عناصر النّص السطحية فإننا لا نغفل أثرها في ترابط النّص من الناحية الدلالية، فهي تربط الكلمات في ظاهر النّص وفقاً للمعاني في عمق النّص، ولابد أن تخضع لقيد دلالي "وهو وجوب تطابق الخصائص الدلالية بين العنصر المحيل والعنصر المحال إليه"[8]، ولقد توصل أحد الباحثين إلى معنى قريب وشامل للإحالة "فهي علاقة معنوية بين ألفاظ معينة، وما تشير إليه من أشياء أو معانٍ أو مواقف تدلّ عليها عبارات أخرى في السياق أو يدل عليها المقام، وتلك الألفاظ المحيلة تُعطي معناها عن طريق قصد المتكلم مثل الضمير واسم الإشارة واسم الموصول... الخ، إذ تشير هذه الألفاظ إلى أشياء سابقة أو لاحقة، قصدت عن طريق ألفاظ أخرى أو عبارات أو مواقف لغوية أو غير لغوية"[9]، ونلحظ من التعريف السابق أنه لم يغفل ترابط الألفاظ تبعاً

العدد
6
شهر آب
2026

مجلة كلية الطف
للعلوم الانسانية والاجتماعية

ISSN (2959-0256)

الجزء الاول

للمعاني والمواقف، كما لم يغفل أثر المتكلم في استعماله الألفاظ المحيلة، وأخيراً وضح أنواع الإحالة السابقة واللاحقة والإحالة الخارجية التي يدل عليها المقام.

ونقصد بالإحالة في هذا البحث عودة اللفظ المحيل إلى ما يُفسره مما يؤدي إلى تماسك النّص.

أنواع الاحالة:

وتنقسم الإحالة على نوعين أساسيين هما:

النوع الأول: الإحالة الداخلية النّصية (Endophora):

وهي إحالة إلى العناصر اللغوية الواردة داخل النّص سابقة كانت أم لاحقة[10]، وهذه الإحالة الأكثر وروداً في النّصوص ولها أثرٌ فعّال في تماسك النّص، سواء أكانت الإحالة على مفرد أم جملة أم مقطع، ولهذه الإحالة -عند النّصيين- نوعان هما:

1. **إحالة قبلية سابقة** (Anaphora):

وهي عودة العنصر المحيل على عنصر سبقه داخل النّص (عنصر إشاري/ مفسر)، وتسمى (الإضمار بعد الذكر)[11]. ولهذه الإحالة عدة صور، منها: الضمائر، وأسماء الإشارة، والأسماء الموصولة، وغيرها.

2. **إحالة بعدية لاحقة** (Cataphora):

وهي عودة العنصر المحيل على عنصر يأتي بعده داخل النّص (عنصر إشاري/ مفسر)، وهي بذلك تثير ذهن المتلقي الذي يظل باحثاً عن المرجع (المحال إليه)، وليس من المستحسن أن تجعل مسافة كبيرة بين اللفظ الكنائي وما يشترك معه في الإحالة[12]، أي إنّه كلما اقتربت المسافة بين اللفظ المحيل والمحال إليه تيسر لنا فهم الإحالة وبالعكس، وتظل هذه الإحالة قليلة الاستعمال، ويُستعمل في هذه الإحالة ضمير الشأن وأسماء الإشارة.

النوع الثاني: الإحالة الخارجية المقامية (Exophora):

وهي إحالة تعتمد على سياق الموقف أو المقام؛ لذلك سُميت بالمقامية إذ تحيل إلى عنصر غير مذكور في بنية النّص يمكن التعرف عليه عن طريق السياق، فهي إحالة عنصر لغوي إحالي إلى عنصر إشاري (غير لغوي) موجود في المقام الخارجي كأن يحيل ضمير المتكلم المفرد على ذات صاحبه المتكلم[13]، إلا أن هذه الإحالة لا تصنع تماسكاً بشكل مباشر عند هاليداي ورقية حسن، فهي تسهم في إنتاج النّص لكونها تربط اللغة بسياق المقام[14]، وكذلك يرى براون ويول أنها "لا تؤدي دوراً في ترابط النّص"[15].

هذا وإن إقصاء الآلية الإحالية من نظرية التماسك النّصي من شأنه أن يعوق المتلقي عن استيعاب وتفسير الأحداث والملابسات الحافة بالنّص، فالعملية التواصلية تقتضي تفاعلاً نشطاً بين البنية اللغوية والوعي القرائي، وهو تفاعل يتحقق عن طريق ردّ الدال المحيل إلى مدلوه المرجعي، وموضعه ضمن أبعاد السياق الخارجي.

وتتوفر في كل لغة طبيعية عناصر تمتلك خاصية الإحالة، والاستعمال وحده هو الذي يحدد نوع إحالتها[16]، ومهما تعددت أنواع الإحالة فإنها تشترط الاتفاق بين العنصر الإشاري والعنصر الإحالي.

العناصر الإشارية والعناصر الإحالية في النّص:

ويقصد بالعناصر الإشارية هي كل ما يشير إلى ذات أو موقع أو زمن إشارة أولية لا تتعلق بإشارة أخرى سابقة أو لاحقة فيمثل العنصر الإشاري معلماً لذاته لا يقوم فهمه أو إدراكه على غيره، وتمثل العناصر الإشارية فيه جملة الذوات التي تكوّن العناصر الأساسية الدنيا في عالم الخطاب[17]، أما العناصر الإحالية فهي كل مكون يحتاج في فهمه إلى مكون آخر يفسّره، فلا يحيل مباشرة إلى شيء في الخارج وإنّما يحيل إلى عنصر إشاري متقدم عليه أو متأخر عنه[18].

وتمثل العناصر الإشارية (المحال إليها) بؤرة النّص، إذ لا تحتاج في فهمها إلى عنصر آخر يفسرها بل تعمل على تفسير كل عنصر يُحال إليها؛ لذلك تعود العناصر الإحالية إلى اختيار العنصر الاشاري المناسب لتفسيرها، حتى إذا ما اختلطت العناصر الأحالية استطعنا أن نتبين مصدر إحالتها عن طريق العنصر الإشاري، ومهما تباعدت المسافة بين العنصر الإحالي والعنصر الإشاري فإن الإحالة تربط بينهما.

الإحالة بالضمائر:

تجلت المظاهر الإحالية في الآيات المختارة من سورة النساء عبر تنوع الأنماط الضمائرية (الغائب، والمخاطب، والمتكلم)، إذ تشكل هذه المضمرات الأداة الإحالية المركزية لربط نسيج الخطاب، وتكمن قيمتها الوظيفية

العدد
6
شهر آب
2026

مجلة كلية الطف
للعلوم الانسانية والاجتماعية

ISSN (2959-0256)

الجزء الاول

الاتساقية في تحقيق مبدأ الإيجاز عبر الاستغناء عن التكرار اللفظي للمرجع، فضلاً عن أثرها الوظيفي في ربط البنى الجملية اللاحقة بما يماثلها من سوابق نصيّة، مما يضمن استمرارية الدلالة واتساق الخطاب بين متواليات النّص، ومن ذلك قوله تعالى: ﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أُوتُوا نَصِيبًا مِنَ الْكِتَابِ يَشْتَرُونَ الضَّلَالَةَ وَيُرِيدُونَ أَنْ تَضِلُّوا السَّبِيلَ (44) وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِأَعْدَائِكُمْ وَكَفَى بِاللَّهِ وَلِيًّا وَكَفَى بِاللَّهِ نَصِيرًا ﴾(النساء:44)، إذ تعود ضمائر الغيبة المتضمنة في الصياغات الفعلية (يشترون، يريدون) على مرجعها المتقدم في السياق وهو (الذين أوتوا نصيباً من الكتاب)، فيشكل الضمير هنا ركيزة ربط بنيوية تمنع توهم الانفصال الدلالي بين الجملتين، وتتلافى التكرار اللفظي المشترك للاسم الظاهر (المحال إليه) الذي قد يخل بفصاحة النظم، وبتضافر عود بقية الضمائر نحو هذا المرجع الممثل لبؤرة النّص، وتنتظم الجمل في نسق دلالي متماسك يُجَنِّب المتلقي اللبس ويضمن له انتقالاً سلساً في الفضاء النّصي مادام مستوعباً للمحور الإشاري الرئيس، وكما يُشترط في الإضمار "أن يكون بين الضمير ومرجعه مطابقة في اللفظ والقصد، بحيث لو عدنا بالإضمار إلى الإظهار لحصلنا على اللفظ نفسه وعلى المدلول نفسه"[19].

هذا وتتسم البنية الإحالية في هذه الآيات بهيمنة ضمائر (جمع الغيبة)؛ نظراً لعودتها المرجعية على طائفة من اليهود، ويرى بعض الباحثين أن ضمائر الغيبة ليست ضمائر أصلية وإنما متطورة عن أسماء إشارة، فضمائر الغيبة التي هي النوع الثالث من الضمائر موضعها الحقيقي بين الضمائر وبين أسماء الإشارة، إذ تشارك الضمائر في الانقسام إلى منفصلة ومتصلة، مرفوعة ومجرورة ومنصوبة، وتشارك أسماء الإشارة في أنه يُكنى بها عن الأسماء[20]، وتنهض هذه الضمائر بوظيفة ربط بنيوية محورية بين الجمل لكونها تؤدي إحالة نصيّة داخلية (قبلية)، وكانت الإحالة بضمائر الغيبة العائدة على العنصر المرجعي المتمثل في قوله تعالى (الذين أوتوا نصيباً من الكتاب) من أكثر الضمائر وروداً في هذه الآيات، إذ جاء هذا التدفق الإحالي المكثف في سياق مقام تداولي محوره التعجب والاستنكار من موقفهم السلبي تجاه الدعوة المحمدية، رغم يقينهم المعرفي المستمد من التوراة بأنها خاتمة الرسالات السماوية.

وعند تتبع بنية ضمائر المتكلم في السياق القرآني للآية الكريمة في قوله تعالى: ﴿ مِنَ الَّذِينَ هَادُوا يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَنْ مَوَاضِعِهِ وَيَقُولُونَ سَمِعْنَا وَعَصَيْنَا وَاسْمَعْ غَيْرَ مُسْمَعٍ وَرَاعِنَا لَيًّا بِأَلْسِنَتِهِمْ وَطَعْنًا فِي الدِّينِ وَلَوْ أَنَّهُمْ قَالُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا وَاسْمَعْ وَانْظُرْنَا لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ وَأَقْوَمَ وَلَكِنْ لَعَنَهُمُ اللَّهُ بِكُفْرِهِمْ فَلَا يُؤْمِنُونَ إِلَّا قَلِيلًا ﴾(النساء:46)، نلحظ تعاقب ضمير المتكلم عبر الأفعال الآتية: (سَمِعْنَا، عَصَيْنَا، رَاعِنَا، سَمِعْنَا، أَطَعْنَا، انظُرْنَا)، ويستدعي هذا التوارد تحليلًا دلاليًّا للكشف عن أفعال اليهود في تحريف كلام الله بألسنتهم ليوافق أهواءهم، وسوء أدبهم مع الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم)، وفي قوله تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ آمِنُوا بِمَا نَزَّلْنَا مُصَدِّقًا لِمَا مَعَكُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ نَطْمِسَ وُجُوهًا فَنَرُدَّهَا عَلَى أَدْبَارِهَا أَوْ نَلْعَنَهُمْ كَمَا لَعَنَّا أَصْحَابَ السَّبْتِ وَكَانَ أَمْرُ اللَّهِ مَفْعُولًا ﴾(النساء:47)، جاء ضمير الخطاب (آمِنُوا ، مَعَكُمْ) موجهاً لليهود تهديداً لهم بالطمس واللعن والمسخ، وهو تهديد يتلاءم مع أفعالهم اللئيمة.

وجاءت الضمائر المتصلة في قوله تعالى: ﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أُوتُوا نَصِيبًا مِنَ الْكِتَابِ يَشْتَرُونَ الضَّلَالَةَ وَيُرِيدُونَ أَنْ تَضِلُّوا السَّبِيلَ (44) وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِأَعْدَائِكُمْ وَكَفَى بِاللَّهِ وَلِيًّا وَكَفَى بِاللَّهِ نَصِيرًا ﴾(النساء:44-45)؛ لتعود على العنصر الإشاري ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ﴾(النساء:43)، فيوجه الله سبحانه تعالى الخطاب للنبي (صلى الله عليه وآله وسلم) وللمؤمنين عبر الألفاظ (تَضِلُّوا، أعدائِكُم) تنبيهاً لهم من تدبير اليهود في محاولة إضلالهم، وفي مواجهة هذا المكر البشري تتجلى الرعاية المطلقة متمثلة في ولاية الله ونصره لعباده.

أما الأنماط الضمائرية للغائب في المتتاليات (آمَنُوا، عَمِلُوا، سَنُدْخِلُهُمْ، خَالِدِينَ، لَهُمْ، نُدْخِلُهُمْ) في قوله تعالى: ﴿ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَنُدْخِلُهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا لَهُمْ فِيهَا أَزْوَاجٌ مُطَهَّرَةٌ وَنُدْخِلُهُمْ ظِلًّا ظَلِيلًا ﴾(النساء:57)، جاءت لتؤدي وظيفةً اتساقية دلالية محورية في شبك الجمل التي ترسم ملامح النعيم الجزائي للمؤمنين في الجنة، إذ ترتبط هذه الشبكة الإحالية بالمرجع الصريح المذكور آنفاً في متن الخطاب (الذين آمنوا وعملوا الصالحات)؛ ليؤكد هذا العود الضمائري التلاحم البنيوي بين مكونات النّص، إذ ترتهن الجمل

العدد
6
شهر آب
2026

مجلة كلية الطف
للعلوم الانسانية والاجتماعية

ISSN (2959-0256)

الجزء الاول

اللاحقة بمرجعها السابق رهناً دلالياً وثيقاً، محققةً في الوقت ذاته استراتيجية الاقتصاد في الجهد اللفظي عبر الاختصار والتعويض البلاغي.

وفي قوله تعالى: ﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أُوتُوا نَصِيبًا مِنَ الْكِتَابِ يُؤْمِنُونَ بِالْجِبْتِ وَالطَّاغُوتِ وَيَقُولُونَ لِلَّذِينَ كَفَرُوا هَؤُلَاءِ أَهْدَى مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا سَبِيلًا (51) أُولَئِكَ الَّذِينَ لَعَنَهُمُ اللَّهُ وَمَنْ يَلْعَنِ اللَّهُ فَلَنْ تَجِدَ لَهُ نَصِيرًا (52) أَمْ لَهُمْ نَصِيبٌ مِنَ الْمُلْكِ فَإِذًا لَا يُؤْتُونَ النَّاسَ نَقِيرًا (53) أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلَى مَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ فَقَدْ آتَيْنَا آلَ إِبْرَاهِيمَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَآتَيْنَاهُمْ مُلْكًا عَظِيمًا (54) فَمِنْهُمْ مَنْ آمَنَ بِهِ وَمِنْهُمْ مَنْ صَدَّ عَنْهُ وَكَفَى بِجَهَنَّمَ سَعِيرًا (55) إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِنَا سَوْفَ نُصْلِيهِمْ نَارًا كُلَّمَا نَضِجَتْ جُلُودُهُمْ بَدَّلْنَاهُمْ جُلُودًا غَيْرَهَا لِيَذُوقُوا الْعَذَابَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَزِيزًا حَكِيمًا ﴾(النساء:51-56)، فقد أُحيلت الضمائر الموجودة في النّص القرآني (كَفَرُوا، كَفَرُوا، نُصْلِيهِمْ، جُلُودُهُمْ، بَدَّلْنَاهُمْ، لِيَذُوقُوا) إلى مفسّر واحد (الذين كفروا) ليزيل غموضها، وكما نلحظ أيضاً فإن الضمائر جميعها وردت للغائب وتختص بعدم الوضوح والافتقار إلى موضح أو مفسر تعود عليه، إذ لا يجوز إضمارها إلا بعد معرفة السامع للمفسّر، وفي ذلك يقول المبرد: "وإنما صار الضمير معرفة لأنك لا تضمره إلا بعد ما يعرفه السامع، وذلك أنك لا تقول: مررتُ به، ولا ضربته ولا ذهب ولا شيئاً من ذلك حتى تعرفه، وتدري إلى من يرجع هذا الضمير"[21].

الإحالة بالموصول:

الاسم الموصول هو اسماً مبهماً مغرقاً في الإبهام، ولا يزولُ إيهامه إلا بما بعده فهو معه كالكلمة الواحدة، وتفتقر الأسماء الموصولة إلى صلتها فلا تؤثر في ربط الجمل وتماسكها إلا بالنظر إليها مع صلتها، ويكون الافتقار بأن لا يستقل اللفظ بالإفادة ولا يوقف عليه في الكلام غالباً، وإنّما يتطلب في حيزه لفظاً آخر لا غنى له عنه[22].

وجملة الصلة لابد أن تكون معهودة للسامع ليصح الربط بها وبموصولها مع من أُحيل إليه ذلك الموصول، وفي هذا يقول الجرجاني: "والقول البَيّن في ذلك أن يُقال: إنه إنما اختُلِب حتّى إذا كان قد عُرف رجلٌ بقصةٍ وأمرٍ جَرَى له فتخصص بتلك القصة وبذلك الأمر عند السامع، ثم أريد القصد إليه ذُكِر (الذي)، تفسير هذا أنك لاتصل (الذي) إلا بجملة من الكلام قد سبق من السامع علم بها"[23]، ومن ذلك ما جاء في قوله تعالى: ﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أُوتُوا نَصِيبًا مِنَ الْكِتَابِ يَشْتَرُونَ الضَّلَالَةَ وَيُرِيدُونَ أَنْ تَضِلُّوا السَّبِيلَ ﴾(النساء:44)، إذ تتأسس البنية الإحالية في هذا النّص على صلة الموصول في قوله تعالى: (الذين أوتوا نصيباً من الكتاب)، وتشير إلى اليهود الذين كانوا في عهد النبي محمد (صلى الله عليه وآله وسلم)، وقد أوتوا نصيباً من التوراة وآثروا الضلالة على الهدى وسعوا إلى تضليل المؤمنين، و"هي البقاء على اليهودية بعد وضوح الحجة على صحة نبوة نبينا محمد (صلى الله عليه وآله وسلم)؛ بل أرادوا مع ضلالهم أن يتوصلوا بكتمهم وجحدهم إلى أن تضلوا أنتم أيها المؤمنون السبيل المستقيم"[24]، وهو ما يفسره السياق في كتمانهم لبشارات التوراة وجحدهم لنبوة النبي محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) بغية إخراج المسلمين عن جادة الصراط المستقيم.

وتعتمد الاستراتيجية النّصية هنا على آلية (الإحالة بالتكرار والمشابهة الدلالية) للعنصر الإشاري ذاته عبر صياغات أسلوبية متعددة، تمثلت في قوله تعالى: ﴿مِنَ الَّذِينَ هَادُوا يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَنْ مَوَاضِعِهِ﴾، وقوله: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ آمِنُوا بِمَا نَزَّلْنَا مُصَدِّقًا لِمَا مَعَكُمْ﴾، وقوله: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ يُزَكُّونَ أَنْفُسَهُمْ﴾، وقوله: ﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ لَعَنَهُمُ اللَّهُ﴾[25]، وعلى الرغم من عموم دلالة مصطلح (الذين أوتوا الكتاب)، وشموله لليهود والنّصارى، إلا أن سياق الآيات وأسباب النزول المرافقة لها قصرت دلالته هنا على اليهود تحديداً[26].

ونلحظ أيضاً أن الاسم الموصول (الذين) يعود على مرجع كان هو الآخر اسماً موصولاً، وقد ذُكِر هذا المرجع (المحال إليه) في قوله تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أُوتُوا نَصِيبًا مِنَ الْكِتَابِ﴾(النساء:44)؛ وبذلك ربط الاسم الموصول بين صلته وبين ما يرجع إليه، ويشير النحاة القدماء إلى أنّ الاسم الموصول وصلة إلى وصف المعارف بالجمل، قال ابن جني: "لما أرادوا أن يصفوا المعرفة بالجملة كما وصفوا بها النكرة ولم يجز أن يُجروها عليها لكونها نكرة، أصلحوا اللفظ بإدخال (الذي) لتباشر بلفظ حرف التعريف المعرفة، فقالوا: مررتُ بزيد الذي قام أخوه، ونحوه"[27].

العدد
6
شهر آب
2026

مجلة كلية الطف
للعلوم الانسانية والاجتماعية

ISSN (2959-0256)

الجزء الاول

فالاسم الموصول يصفُ اليهود بعدة أوصاف ففي الجملة (من الذين هادوا) على سبيل المثال وصفهم بتحريف التوراة، وسوء أدبهم مع رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)، وقد نزلت هذه الآية في الحبر اليهودي (رفاعة بن زيد بن التابوت)[28]، ويتحول الخطاب بلهجة شديدة تنذر بالعذاب الأليم للـ(الذين أوتوا الكتاب) يتقدمهم رفاعة بأن يؤمنوا بالرسول الخاتم الذي يعرفون صدق نبوته من الكتاب الذي حرفوه.

وبناءً على ذلك يكتسب هذا العنصر الإشاري هيمنةً أسلوبية تجعله بؤرة الحدث النّصي؛ نظراً لارتباط الكتلة الأكبر من الروابط الإحالية به، مما سوّغ تقديمه رتبةً على سائر العناصر، وفي مقابل هذا المحور النّصي الداخلي يتجلى العنصر المحوري الخارجي المطلق المتمثل في (الذات الإلهية)، وهو المركز المرجعي الحقيقي الذي يدور في فلكه الخطاب القرآني بأسره.

وكذلك ينتقل المحور الإحالي للاسم الموصول (الذين) في موضعين آخرين ليُشير إلى طائفة (المؤمنين) مستهدفاً رسم ملامح هويتهم الإيمانية وسلوكهم التعبدي، وقد تجسد ذلك في قوله تعالى: ﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أُوتُوا نَصِيبًا مِنَ الْكِتَابِ يُؤْمِنُونَ بِالْجِبْتِ وَالطَّاغُوتِ وَيَقُولُونَ لِلَّذِينَ كَفَرُوا هَؤُلَاءِ أَهْدَى مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا سَبِيلًا ﴾(النساء:51)، وقوله تعالى: ﴿ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَنُدْخِلُهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا لَهُمْ فِيهَا أَزْوَاجٌ مُطَهَّرَةٌ وَنُدْخِلُهُمْ ظِلًّا ظَلِيلًا ﴾(النساء:57).

وإذا عُدنا إلى سياق النّص فإننا نلحظ ضمائر الخطاب الموجهة للمؤمنين في الآيات المذكورة، مما يؤكد اتحاد المرجعية الإحالية بين هذه الضمائر والاسم الموصول العائد عليهم، وعلى الرغم من الفاصل النّصي والامتداد الخطي - بُعد المسافة البنيوية- بين المحيل والمحال إليه، إلا أن الاسم الموصول قام بربط الألفاظ بمرجعها المتقدم ذكره بفاعلية واتساق عن طريق الإحالة القبلية.

وفي المقابل يأتي الاسم الموصول في موضعٍ آخر ليؤدي وظيفة إحالية تستهدف طائفة (الكفار)؛ مبرزاً سماتهم العقدية ومواقفهم المناهضة، وذلك في قوله تعالى: ﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أُوتُوا نَصِيبًا مِنَ الْكِتَابِ يُؤْمِنُونَ بِالْجِبْتِ وَالطَّاغُوتِ وَيَقُولُونَ لِلَّذِينَ كَفَرُوا هَؤُلَاءِ أَهْدَى مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا سَبِيلًا ﴾(النساء:51).

ولا يأتي الاسم الموصول للربط إلا بعد كلام معلوم لدى السامع، فالذين كفروا هم كفار قريش بدليل ما نزل في الآية بشأنهم[29]، كما جاء ذكرهم في قوله تعالى: ﴿ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِنَا سَوْفَ نُصْلِيهِمْ نَارًا كُلَّمَا نَضِجَتْ جُلُودُهُمْ بَدَّلْنَاهُمْ جُلُودًا غَيْرَهَا لِيَذُوقُوا الْعَذَابَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَزِيزًا حَكِيمًا ﴾(النساء:56)، وقد سُبِق الاسم الموصول هنا بأداة توكيد (إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا)؛ وذلك لأن كفرهم وتكذيبهم المستمر بالوعيد الإلهي والجزاء الأخروي مسوغاً أسلوبياً وتداولياً لتكثيف المقال بأدوات التوكيد، تثبيتاً لحتمية وقوع العذاب وتجسيداً للمصير الحتمي المتوعد به.

الإحالة بأسماء الإشارة:

وهي نوع من أنواع الإحالة الداخلية "وتكون ذات دور رابطي متى كان المشار إليه حاصلاً من المقال بتقدمه في الذكر"[30]، ومنه (ذَلِكَ) في قوله تعالى: ﴿ إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ وَمَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدِ افْتَرَى إِثْمًا عَظِيمًا ﴾(النساء:48)، إذ نَهَضَ اسم الإشارة (ما دون ذلك) بوظيفة إحالية على (جُرم الشرك بالله) تزامناً مع ما رفدته البنية النّصية من سياق تفسيري يحمل وعيداً بحرمان المشرك من المغفرة في مقابل شرع أبواب الرحمة والعفو عما دون ذلك من الآثام، وقد أسهم اسم الإشارة كذلك في تحقيق التماسك الهيكلي عبر ربط المكونات القبلية بالبعدية في نسق تضامني مُحكم؛ إذ وظفت دلالة البعد الكامنة في صياغته التراكيبية كاستراتيجية نصيّة غايتها تحفيز خيال المتلقي لاستيعاب المدى الشاسع للذنوب التي يتسع لها العفو الإلهي مقارنة بمآل الشرك، ويتجلى الأثر النفسي لهذا التوجيه الأسلوبي في بث الطمأنينة والرجاء في وجدان المخاطب، وتحفيزه نحو المبادرة بطلب التوبة والاستغفار.

ومنه أيضاً (أُولَئِكَ) فقد وردت في قوله تعالى: ﴿ أُولَئِكَ الَّذِينَ لَعَنَهُمُ اللَّهُ وَمَنْ يَلْعَنِ اللَّهُ فَلَنْ تَجِدَ لَهُ نَصِيرًا ﴾(النساء:52)، وتتجلى الوظيفة الاتساقية لاسم الإشارة في قدرته على اختزال وحدات خطابية واسعة، إذ أحال إلى كتلة نصيّة سابقة قوامها ثماني آيات فصّلت في مخازي اليهود.

العدد
6
شهر آب
2026

مجلة كلية الطف
للعلوم الانسانية والاجتماعية

ISSN (2959-0256)

الجزء الاول

ويُعزى عدول السياق إلى صيغة (الإشارة للبعيد) إلى الرغبة في إحاطة ذهنية شاملة بتلك الممارسات والمواقف، ليؤدي اسم الإشارة دور (التكثيف الدلالي) الذي يغني عن إعادة السرد ويحقق مبدأ الاقتصاد اللغوي، هذا وإن القيمة البنيوية لهذه الأداة تكمن في قدرتها التوفيقية، إذ دمجت المكونات القبلية بالمكونات البعدية صانعةً شبكة من التماسك النّصي.

ومرد هذا النجاح في التماسك النّصي هو التزام البنية بـ(الإحالة القبلية) التي تربط اللاحق بالمتقدم المعلوم، إذ إن انزياح المرجع وتأخره عن أداة الإشارة كان سيخلق فجوة إدراكية لدى المتلقي تفضي إلى اضطراب الدلالة ووقوع اللبس[31].

ويلحظ أسلوبياً أن انزياح دلالة البُعد في اسم الإشارة هنا يحمل بُعداً قيمياً يتجاوز المسافة المادية إلى الدلالة على الإقصاء والطرد المطلق من حياض الرحمة الإلهية، وهو ما يتجلى صراحةً في التعقيب النّصي المباشر باللعن الإلهي في قوله تعالى: ﴿ أُولَئِكَ الَّذِينَ لَعَنَهُمُ اللَّهُ ﴾.

وفي مقابل ذلك ما جاء في قوله تعالى: ﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أُوتُوا نَصِيبًا مِنَ الْكِتَابِ يُؤْمِنُونَ بِالْجِبْتِ وَالطَّاغُوتِ وَيَقُولُونَ لِلَّذِينَ كَفَرُوا هَؤُلَاءِ أَهْدَى مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا سَبِيلًا ﴾(النساء:51)، إذ يتحدد اسم الإشارة (هَؤُلَاءِ) لسانياً بوصفه دالاً مبهماً يفتقر بنيوياً إلى عنصر مقالي أو مقامي يفسر مرجعيته ويعيّن دلالته إلا أنه في هذا السياق تنزاح شحنة (القُرب) المصاحبة لصيغته التراكيبية لتعكس تداولياً التماس الوجداني والتحالف الميداني القائم بين جبهتي الكفار واليهود، مجسدة التناغم والتنسيق المشترك في مناهضتهم للدعوة الإسلامية وتكتلهم العدائي ضد المسلمين.

أ. الإحالة الخارجية:

تقتضي المقاربة المنهجية للإحالة الخارجية في الخطاب القرآني ضرورة الاعتماد على بؤرة الارتكاز الإشارية المركزية المتمثلة في (الذات الإلهية)؛ إذ تتجه كتل الإحالات الخارجية بمجملها نحو هذا المحور الوجودي المطلق، بوصفه المصدر المنشئ للخطاب، والمشرّع الحقيقي للأوامر والنواهي والمضامين القصصية والأحكام التشريعية الحافة بالبنية النّصية.

وتكتشف المقاربة التحليلية للنّص القرآني عن منظومة إحالية خارجية تتجه برمتها نحو (الذات الإلهية) المتمركزة وراء حدود النّص اللغوي المباشر، وهو ما ينطبق أسلوبياً على الصّيغ الضمائرية بمختلف تجلياتها (الخطاب، والمتكلم، والغيبة)، وتكتسب هذه البنية سيادتها لكون الذات الإلهية تمثل البؤرة المرجعية المهيمنة التي تدور في فلكها سائر الذوات والذوات الفرعية الواردة في متن الخطاب، والمنبع الحافز والموجّه لها نحو إنجاز الأفعال وتحقيق التكليفات المنوطة بها[32].

ومن ذلك قوله تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ آمِنُوا بِمَا نَزَّلْنَا مُصَدِّقًا لِمَا مَعَكُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ نَطْمِسَ وُجُوهًا فَنَرُدَّهَا عَلَى أَدْبَارِهَا أَوْ نَلْعَنَهُمْ كَمَا لَعَنَّا أَصْحَابَ السَّبْتِ وَكَانَ أَمْرُ اللَّهِ مَفْعُولًا (47) إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ وَمَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدِ افْتَرَى إِثْمًا عَظِيمًا (48) أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ يُزَكُّونَ أَنْفُسَهُمْ بَلِ اللَّهُ يُزَكِّي مَنْ يَشَاءُ وَلَا يُظْلَمُونَ فَتِيلًا ﴾(النساء:47-49)، وكذلك قوله تعالى: ﴿ أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلَى مَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ فَقَدْ آتَيْنَا آلَ إِبْرَاهِيمَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَآتَيْنَاهُمْ مُلْكًا عَظِيمًا ﴾(النساء:54)، وأيضاً قوله تعالى: ﴿ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِنَا سَوْفَ نُصْلِيهِمْ نَارًا كُلَّمَا نَضِجَتْ جُلُودُهُمْ بَدَّلْنَاهُمْ جُلُودًا غَيْرَهَا لِيَذُوقُوا الْعَذَابَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَزِيزًا حَكِيمًا (56) وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَنُدْخِلُهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا لَهُمْ فِيهَا أَزْوَاجٌ مُطَهَّرَةٌ وَنُدْخِلُهُمْ ظِلًّا ظَلِيلًا ﴾(النساء:56-57)، فعند دراسة الألفاظ في الآيات القرآنية (نَزَّلْنَا، نَطْمِسَ، نَرُدَّهَا، نَلْعَنَهُمْ، لَعَنَّا، لَا يَغْفِرُ، يُشْرَكَ، بِهِ، يَغْفِرُ، يَشَاءُ، يُزَكِّي، يَشَاءُ، فَضْلِهِ، آتَيْنَا، بِآيَاتِنَا، نُصْلِيهِمْ، بَدَّلْنَاهُمْ، كَانَ، سَنُدْخِلُهُمْ، نُدْخِلُهُمْ) نجد أن انتشار الأنماط الضمائرية في هذه الألفاظ يُسهم عبر نسيج الخطاب في توجيه ذهن المتلقي إلى الاستدعاء الفوري للمرجع الإشاري المطلق (لفظ الجلالة)، مما يرفع من كفاءة الاتساق البنيوي ويحقق تماسك النّص دلالياً.

وتتجلى فاعلية هذا النظام الإشاري في الأفعال المسندة إلى ضمير المتكلم، إذ عُدِل بها أسلوبياً نحو (صيغة الجمع

العدد
6
شهر آب
2026

مجلة كلية الطف
للعلوم الانسانية والاجتماعية

ISSN (2959-0256)

الجزء الاول

المنزاحة عن المفرد) لغرض التعظيم الدلالي، مسندةً الأفعال والتشريعات إلى الذات الإلهية في سياق تقريري حجاجي يقطع دابر الشك ويُرسخ اليقين.

وفي المقابل تتجلى في النّص خطوط إحالية مقابلة تتجه نحو المركز الإشاري المحوري الثاني المتمثل في شخص النبي محمد (صلى الله عليه وآله وسلم)، إذ يشكل النواة التواصلية الأكثر فاعلية بوصفه المخاطب الأول والمستقبل الرائد للخطاب القرآني، والوسيط التداولي والمحرك للأحداث والتوجيهات الإلهية الحافة بمتن الآيات، والتي تتحدد بوساطته مقاصد النّص.

فعندما نتأمل قوله تعالى: ﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أُوتُوا نَصِيبًا مِنَ الْكِتَابِ يَشْتَرُونَ الضَّلَالَةَ وَيُرِيدُونَ أَنْ تَضِلُّوا السَّبِيلَ ﴾(النساء:44)، وكذلك قوله تعالى: ﴿ مِنَ الَّذِينَ هَادُوا يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَنْ مَوَاضِعِهِ وَيَقُولُونَ سَمِعْنَا وَعَصَيْنَا وَاسْمَعْ غَيْرَ مُسْمَعٍ وَرَاعِنَا لَيًّا بِأَلْسِنَتِهِمْ وَطَعْنًا فِي الدِّينِ وَلَوْ أَنَّهُمْ قَالُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا وَاسْمَعْ وَانْظُرْنَا لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ وَأَقْوَمَ وَلَكِنْ لَعَنَهُمُ اللَّهُ بِكُفْرِهِمْ فَلَا يُؤْمِنُونَ إِلَّا قَلِيلًا ﴾(النساء:46)، وأيضاً قوله تعالى: ﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ يُزَكُّونَ أَنْفُسَهُمْ بَلِ اللَّهُ يُزَكِّي مَنْ يَشَاءُ وَلَا يُظْلَمُونَ فَتِيلًا (49) انْظُرْ كَيْفَ يَفْتَرُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ وَكَفَى بِهِ إِثْمًا مُبِينًا (50) أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أُوتُوا نَصِيبًا مِنَ الْكِتَابِ يُؤْمِنُونَ بِالْجِبْتِ وَالطَّاغُوتِ وَيَقُولُونَ لِلَّذِينَ كَفَرُوا هَؤُلَاءِ أَهْدَى مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا سَبِيلًا (51) أُولَئِكَ الَّذِينَ لَعَنَهُمُ اللَّهُ وَمَنْ يَلْعَنِ اللَّهُ فَلَنْ تَجِدَ لَهُ نَصِيرًا ﴾(النساء:49-52)، نجد أن الأنماط الضمائرية تتجلى في هذه الألفاظ (أَلَمْ تَرَ، وَاسْمَعْ، وَاسْمَعْ، وَانْظُرْنَا، أَلَمْ تَرَ، انْظُرْ، أَلَمْ تَرَ، تَجِدَ) تعود على شخص النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) مركزاً مرجعياً لها؛ ذلك أن المخاطب هو شخص واحد هو المعني بالخطاب القرآني وتحويله من سياق الوحي الخاص إلى سياق البلاغ العام الموجه للناس كافة.

وتأسيسًا على ما سبق يتجلى لنا أثر الإحالة بوصفها آليّة مهمة للاتساق، وتُسهم بفاعلية في تحقيق الكفاءة النّصية[33]، إذ تُمكّن الخطاب من استيعاب كتل دلالية مكثفة بأقل قدر من الوسائط اللفظية، مع الحفاظ على وشائج الترابط العضوي بين الأنساق النّصية دون انفصال.

الخاتمة:

وختامًا فقد خرج البحث بعدة نتائج، منها:

1. أثبت البحث أهمية الإحالة في تماسك النّص، إذ يقوم بربط أجزائه عن طريق عودة اللفظ المحيل على مُفسره.
2. قصرَ البحث مسارهُ التحليلي على الآيات الكريمة الموجهة إلى فئة خاصة من (الذين أوتوا الكتاب)، والمراد بهم (اليهود) في هذا السياق التفسيري؛ إذ كشف البحث عن وجود مسارين رئيسين للخطاب، هما: خطاب عام وجه إليهم بطريقة مباشرة، وخطاب خاص موجه للنبي محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) والمؤمنين.
3. استعمل البحثُ أدوات المناهج اللسانية الحديثة في مقاربة الآيات المدروسة؛ سعياً لاستكشاف التماسك النّصي في الخطاب القرآني.
4. تجلّى معيار الإحالة في النّصوص المدروسة عبر أنماطه المتعددة والمتضافرة، كالإحالة بـ(الضمائر، والأسماء الموصولة، وأسماء الإشارة) إلى جانب ما تضمنته البنية من علاقات دلالية متباينة، وقد أسهم هذا التضافر في تحقيق أعلى درجات التماسك النّصي والدلالي على نحو يعكس إعجاز النظم القرآني، ويتسق مع جلالة منشئه وعظمته.
5. أظهر البحث أن الضمائر العائدة على العنصر الإحالي (الذين أُوتوا نصيباً من الكتاب) بوجودها الأكثر داخل الخطاب؛ ويعود السبب في ذلك إلى كون هذه الفئة تمثل الحدث الرئيس (بؤرة النّص)، والتي تتعالق بها مفاصل الآيات وبنيتها العميقة، وإنَّ الهيمنة التكرارية لهذه الإحالات لا تقتصر وظيفتها على تفعيل الدلالة السياقية في نسيجِ الكلامِ فحسب، بل تسهم أيضاً في توجيه المتلقي لاستقبال النّص القرآني بوصفه كُلاً متكاملاً وبنية نصيّة واحدة شديدة الالتحام.

الهوامش

(1) لسان العرب (حول): ٣/ ٣٩٨-399.

(2) المعجم الوسيط (حال): ٢٠٨.

(3) ينظر: بحث الإحالة في نحو النّص، أحمد عفيفي: ٢/ ٥٢٦.

العدد
6
شهر آب
2026

مجلة كلية الطف
للعلوم الانسانية والاجتماعية

ISSN (2959-0256)

الجزء الاول

(27) الخصائص: 321/1.

(28) ينظر: أسباب نزول القرآن: 148-149، ولباب النقول في أسباب النزول: ٧٠.

(29) ينظر: أسباب نزول القرآن: 148-149، ولباب النقول في أسباب النزول: ٧٠ ، وفتح القدير: 978/1.

(30) أصول تحليل الخطاب في النظرية النحوية العربية (تأسيس نحو النّص): 1068/2.

(31) ينظر: الموقعية في النحو العربي دراسة سياقية: ٢٧١.

(32) ينظر: دراسات لغوية تطبيقية في العلاقة بين البنية والدلالة: 101.

(33) الكفاءة النّصية: "صياغة أكبر كمية من المعلومات بإنفاق أقل قدر من الوسائل"، النّص والخطاب والإجراء: 299.

(4) ينظر: البيان في روائع القرآن دراسة لغوية وأسلوبية للنّص القرآني: 1/ 235.

(5) ينظر: نسيج النّص: ١١٨-119، ولسانيات النّص مدخل إلى انسجام الخطاب: ١٦-١٩، ١٧٨-١٧٣.

(6) النّص والخطاب والإجراء: ١٧٢.

(7) ينظر: تحليل الخطاب: ٣٦.

(8) لسانيات النّص مدخل إلى انسجام الخطاب: ١٧.

(9) بحث الإحالة في نحو النّص: 13.

(10) ينظر: نسيج النّص: ١١٨.

(11) ينظر: النّص والخطاب والإجراء: ٣٠١.

(12) ينظر: النّص والخطاب والإجراء: 327.

(13) ينظر: نسيج النّص: 119.

(14) See: Cohesion in English p: 37

(15) ينظر: تحليل الخطاب: ٢٣٠.

(16) ينظر: لسانيات النّص مدخل إلى انسجام الخطاب: 17.

(17) ينظر: نسيج النّص: 115-116.

(18) ينظر: نسيج النّص: ١٣١، وأصول تحليل الخطاب: 964/2.

(19) البيان في روائع القرآن دراسة لغوية وأسلوبية للنّص القرآني: ١/١٣٨.

(20) ينظر: التطور النحوي للغة العربية: ٧٩.

(21) كتاب المقتضب: ٤/٢٨٠.

(22) ينظر: الموقعية في النحو العربي دراسة سياقية: ٢٩-30.

(23) دلائل الإعجاز: 200.

(24) فتح القدير: ٤٧٤/١.

(25) ينظر: سورة النساء، الآيات: 46-52.

(26) ينظر: لباب النقول في أسباب النزول: 69-70، وفتح القدير: 476/1.

المصادر:

1. القرآن الكريم.

2. أسباب نزول القرآن، أبو الحسن علي بن أحمد الواحدي (468هـ)، تحقيق: السيد أحمد صقر، دار الكتاب الجديد، لجنة إحياء التراث الإسلامي، مصر-القاهرة، ط1، 1969م.

3. البيان في روائع القرآن دراسة لغوية وأسلوبية للنّص القرآني، د. تمام حسان، عالم الكتب، مصر-القاهرة، ط2، 2000م.

مجلة كلية الطف
للعلوم الانسانية والاجتماعية

ISSN (2959-0256)

الجزء الاول

مكتبة الخانجي، مصر–القاهرة، ط2، 1989م.

9. فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير، محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني اليمني (1250هـ)، دار ابن كثير، دار الكلم الطيب، دمشق–بيروت، ط1، 1414هـ.

10. كتاب المقتضب، أبو العباس محمد بن يزيد المبرد (285هـ)، تحقيق: د. محمد عبد الخالق عضيمة، لجنة إحياء التراث الإسلامي، مصر–القاهرة، (د. ط)، 1388هـ.

11. لباب النقول في أسباب النزول، جلال الدين السيوطي (911هـ)، دار أحياء العلوم، لبنان–بيروت، ط1، 1978.

12. لسان العرب، ابن منظور (711هـ)، صححه: أمين محمد عبد الوهاب، ومحمد الصادق العبيدي، دار إحياء التراث العربي، ومؤسسة التاريخ العربي، لبنان–بيروت، ط2، 1997م.

4. تحليل الخطاب، ج. ب.بروان، وج.بول، ترجمة وتعليق، د. محمد لطفي الزليطني، ود. منير التريكي، النشر العلمي والمطابع، جامعة الملك سعود، الرياض، (د. ط)،1418هـ، 1997م.

5. التطور النحوي للغة العربية، براجستراسر، صححه وعلق عليه: د. رمضان عبد التواب، مكتبة الخانجي، مصر–القاهرة، ودار الرفاعي، السعودية–الرياض، (د. ط)، 1982م.

6. الخصائص، أبو الفتح عثمان ابن جني (392هـ)، تحقيق: محمد علي النجار، وزارة الثقافة والإعلام، دار الشؤون الثقافية العامة (آفاق عربية)، بغداد، ط4، 1990م.

7. دراسات لغوية تطبيقية في العلاقة بين البنية والدلالة، د. سعيد حسن بحيري، مكتبة الآداب، القاهرة، ط1، 1426هـ–2005م.

8. دلائل الإعجاز، عبد القاهر الجرجاني (471هـ)، تعليق: محمود محمد شاكر،

مجلة كلية الطف
للعلوم الانسانية والاجتماعية

ISSN (2959-0256)

الجزء الاول

البحوث المنشورة:

1. الإحالة في نحو النّص دراسة في الدلالة والوظيفة، أحمد عفيفي، بحث منشور ضمن كتاب المؤتمر الثالث للعربية والدراسات النحوية(العربية بين نحو الجملة ونحو النصّ)، كلية دار العلوم، مصر–القاهرة، 2005م.
2. أصول تحليل الخطاب في النظرية النحوية العربية تأسيس (نحو النّص)، محمد الشاوش، سلسلة اللسانيات، جامعة منوبة، كلية الآداب، تونس، المجلد1، 2014م.
13. لسانيات النّص مدخل إلى انسجام الخطاب، محمد خطابي، المركز الثقافي العربي، لبنان–بيروت، ط1، 1991م.
14. المعجم الوسيط، إبراهيم مصطفى، وآخرون، دار الدعوة، استانبول، (د. ط)، 1989م.
15. الموقعية في النحو العربي دراسة سياقية، حسين رفعت حسين، عالم الكتب، مصر–القاهرة، ط1، 2005م.
16. نسيج النّص بحث في ما يكون به الملفوظ نصاً، الأزهر الزناد، المركز الثقافي العربي، لبنان–بيروت، ط1، 1993م.
17. النّص والخطاب والإجراء، روبرت دي بوجراند، ترجمة: د. تمام حسان، عالم الكتب، مصر–القاهرة، ط1، 1998م.

المصادر الأجنبية:

1. Cohesion in English: M. A. K. Halliday and Ruqaiya Hasan, Longman, London, 1976.